

وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الحديث والدراسات الإسلامية
المستوى الأول



الدعوة وأحوال الدعوة في غرب أفريقيا- الدعوة وأحوال الدعوة في غرب أفريقيا- بوركينافاسو نموذجاً- بوركينافاسو نموذجاً-



إعداد الطالب: كבורي عمر

مقدم إلى وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية للمشاركة
في المؤتمر العلمي السادس لطلاب وطالبات التعليم العالي بالمملكة

العام الجامعي

١٤٣٦ هـ

٢٠١٥ م

اسم المشارك: كבורي عمر

اسم المشرف: _____

نوع المشاركة: بحث علمي

مستوى المشارك: بكالوريوس

الجنسية: بوركينافاسو

جامعة المشارك: الجامعة الإسلامية

الألوكة

www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
المؤتمر العلمي السادس لطلاب وطالبات المملكة العربية السعودية

عنوان المشاركة:

الدعوة وأحوال الدعوة في غرب إفريقيا-
بوركيننا فاسو نموذجاً

مقدم إلى وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية للمشاركة في
المؤتمر العلمي السادس لطلاب وطالبات المملكة العربية السعودية

اسم المشارك: كبوري عمر
اسم المشرف: — — — —
نوع المشاركة: بحث علمي
مستوى المشارك: بكالوريوس
الجنسية: بوركيننا فاسو
جامعة المشارك: الجامعة الإسلامية

العام الجامعي:

1435-1436هـ

2014-2015م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين **(والصلاة والسلام)** على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فإنه كان من السعادة وحسن الحظ أن أقوم بتقديم هذا البحث المتواضع للمشاركة في هذا المؤتمر، والذي بعنوان: **(الدعوة وأحوال الدعاة في غرب إفريقيا-بوركينا فاسو نموذجاً-)** وأرجو من الله أن يضاعف جهود خادم الحرمين الشريفين في ميزان حسناته يوم القيامة، كما أسأل الله أن يطيل بقاءه في خدمة الإسلام وأبناء الأمة الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

نظراً لحالة الدعوة في ضعفها وأحوال الدعاة في غرب إفريقيا البئيسة - كتبت في هذا الموضوع رجاء الحل.

منهجية البحث:

١- استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

٢- عزوت الأقوال إلى قائلها قدر المستطاع عن طريق الإحالات السفلية.

خلاصة البحث:

مهدت البحث بدراسة شيء يسير عن بوركينا فاسو- عن موقعه الجغرافي وعدد سكانه، وتاريخ دخول الإسلام فيه. ثم تناولت نبذة يسيرة عن تعريف الدعوة ووسائلها في المنطقة ومنتقاصاتها ومحتاجاتها وجوانب ضعفها. ثم تطرقت إلى بيان نموذج توضيحي عن أحوال الدعاة والمسلمين وما يعانون منها، والتحديات التي تواجههم، ثم ذكرت بعض المقترحات كحلول..

أهم النتائج:

١- الدعوة في غرب إفريقيا ضعيفة.

٣- أحوال الدعاة في غرب إفريقيا بئيسة! ويعتبر الفقر والبطالة من أكبر مشاكلهم.

٤- مستقبل طلاب اللغة العربية في بوركينا فاسو غامض ومظلم والسبب هو عدم اعتراف الحكومة بشهاداتهم.

أهم التوصيات:

١- أوصي نفسي والجميع بتقوى الله في السر والعلن

٢- كما أوصي بلفت الانتباه ووضع البال في أوضاع الدعاة في غرب إفريقيا.

٣- و أوصي إخواني بالتحرك الجماعي المتسارع للحصول على حقوقهم من الحكومات.

٤- ما قدمته عبارة عن نموذج في هذا الموضوع وأتمنى أن يكون مدخلاً للجميع للعمل في توسيعه وإنجازه.



❖ المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ثم (الصلوة والسلام) على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد: فإنه كان من دواعي الغبطة والسرور أن كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أشعرنا أن وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية أعلن عن تنظيم مؤتمر علمي، لتقدم أصفى ما عندنا في إحدى الفنون العلمية أو المعلوماتية، مستلزمي الشروط والضوابط كما هو في الاعلان، وذلك للزيادة في نشاط الطلبة وتوعيتهم على الكتابة والتوليد، وتنسيق ونمو جهودهم الفكرية، ولاشك أن هذا العمل له قيمة كبيرة لا يحيط بوصفه اللسان، لأن تنظيم مثل هذه النشاطات، إذا لاحظناها بعين الدقة والاعتبار هي الطريقة الوحيدة لتفجير ينابيع ثقافة العالم الإسلامي إلى العالم بأسره، والسبيل إلى سعادة المجتمع البشري، ولكن أين أنا حتى أشارك في مؤتمر علمي؟ في هذا الفضاء الذي يتزاحم فيه الطلاب المتميزون وأصحاب الماجستير والدكتوراه!

وإنما أنا طالب رأيت لنفسي حسن الحظ والسعادة أن أقوم بتقديم هذا البحث المتواضع بكل تذلل وشجاعة للمساهمة به في ذلك المؤتمر المبارك. وجزى الله خادم الحرمين الشريفين جزاءً يليق بكرامته وإحسانه يوم القيامة، كما أرجو من الله أن يطيل بقاءه في خدمة الإسلام وأبناء الأمة الإسلامية.

✓ مشكلة الدراسة:

نظرا لحالة الدعوة في غرب إفريقيا في ضعفها وما تعاني منه من تحديات التنصير والعلمنة والغزوات الفكرية، ونظرا إلى أحوال الدارسين للغة العربية الذين هم دعاة البلاد ومستقبل الإسلام في هذه المناطق، والحياة الحميمية التي هم فيها مع تلقي سخريات المستهزئين وهمجياتهم بكل صبر!، وهؤلاء لم يصيبهم هذا الوباء إلا أن أرادوا معرفة دينهم ثم إبلاغه إلى غيرهم، ثم نظرا إلى هؤلاء الخريجين إليها والأعداد الهائلة الذين يأتون من بعدهم والصغار الذين في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية والتأمل في مستقبل هؤلاء بالكيف يمنع العاقل من البقاء صامتا.

✓ أهداف الدراسة:

- ١- تلك صحيحة ونداء إلى أصحاب المناهج الدينية القومية في التسارع والمبادرة إلى هذه المناطق لنشر الوعي الإسلامي والعقيدة الصحيحة.
- ٢- ثم إنها صحيحة ونداء إلى المنظمات والمؤسسات الإسلامية ذات القدرة على اتخاذ قرارات مناسبة في أسرع وقت ممكن لحل هذه المشاكل التي تواجه الدعوة والدعاة في هذه المناطق.
- ٣- كما أنها صحيحة ونداء إلى دار سي اللغة العربية في التسارع والتحرك الجماعي للحصول على حقوقهم المادية والمعنوية مساواتهم بنظرائهم الدارسين للغة الفرنسية أو الإنجليزية.

✓ مناقشة الدراسة:

تناقش هذه الدراسة عن مستوى الدعوة في غرب إفريقيا والحياة العلمية فيه، هل هي على مستوى مرموق؟ أم هناك معاناة؟ ماهي مشاكلهم؟ هل يمكن علاجها؟ ماهي الحلول؟.



✓ أدوات البحث:

استخدمت في هذا البحث أداة واحدة وهي (أداة تحليل المحتوى) والتي استخدمتها في تحليل محتوى الدعوة وأحوال الدعاة في المنطقة بهدف بيان جوانب ضعفها ومنتقصاتها ومحتاجاتها وعوامل نجاحها وبعض التحديات التي تواجه الدعاة وحلول ذلك.

✓ طرق البحث: أسريت البحث وفق الإجراءات التالية:

- ١- الاطلاع على الدراسات السابقة عن حالة الدعوة والتعليم وأحوال الدعاة في غرب إفريقيا.
- ٢- الاطلاع على المقالات والمجلات التي نشرت عن مسلمي بوركينا فاسو في مواقع الإنترنت
- ٢- تحليل محتوى الموضوع من خلال تحليل محتوى الدعوة وأحوال الدعاة في غرب إفريقيا واستخدام بوركينا فاسو كنموذج لغرب إفريقيا.

✓ خلاصة البحث:

مهدت البحث بتجلية شيء يسير عن بوركينا فاسو وموقعه الجغرافي وعدد سكانه، وتاريخ دخول الإسلام فيه. ثم تناولت نبذة يسيرة عن تعريف الدعوة ووسائلها في المنطقة ومنتقصاتها ومحتاجاتها وجوانب ضعفها. ثم تطرقت إلى بيان لمعة كنموذج توضيحي عن أحوال الدعاة والمسلمين وما يعانون منها، ثم ذكرت بعض المقترحات كحلول.

✓ مهنجية البحث:

- استخدمت المنهج الوصفي التحليلي بهدف تجلية أحوال الدعاة واستخدمت بوركينا كنموذج لغرب إفريقيا، كما بينت متطلبات الدعوة وجوانب ضعفها من خلال تحليل هذا النموذج.
- ومن منهجي أيضا أني أركز على شرح وتصوير الواقع أكثر.
- الوفاء بالأمانة العلمية في عزو الأقوال إلى قائلها ما استطعت إليه سبيلا.
- في عملية الإحالة سرتُ على ذكر اسم الكتاب أولاً، ثم المؤلف، ثم الجزء، ثم الصفحة، ثم الطبعة، ثم الدار، وإن كان منشورا ذكرت العنوان، ثم الكاتب، ثم الموقع، ثم تاريخ نشرها إن وجد، وأذكر رابطها على النت.
- معاني بعض الحروف: ط= الطبعة. ج=الجزء. ص=الصفحة.

✓ الدراسات السابقة:

من خلال عملية البحث لم أطلع على دراسات سابقة متطبقة بهذا الموضوع باستثناء بعض المقالات والمجلات التي نشرت عن مسلمي بوركينا فاسو...، لكنني وقفت على بعض الدراسات التي لها صلة جزئية بسيطة بالبحث وهي: ((منهج الدعوة الى الله في مواجهة البدع في غرب إفريقيا /محمد بن إبراهيم بن محمد)) و((تعليم اللغة العربية في غرب إفريقيا/اعداد الدكتور يوسو منكيلا)) و((مشكلات التعليم في المدارس الإسلامية بشمال نيجيريا/ اعداد الطالب: هارون ثاني)).



✓ خطة البحث:

يحتوي هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وتشمل كل من مشكلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأدوات وطرق البحث، وخلاصة البحث، ومنهجية البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وينجلي تحته: نبذة يسيرة عن تعريف بوركينا فاسو وموقعه الجغرافي، وتوزيع الأديان فيه ثم تاريخ دخول الإسلام فيه.

المبحث الأول: الدعوة في بوركينا فاسو وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة وشرعا

المطلب الثاني: نشأة الدعوة في بوركينا فاسو

المطلب الثالث: وسائل الدعوة في بوركينا

المبحث الثاني: أحوال الدعاة في بوركينا فاسو وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الداعية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أحوال الدعاة (دارسي اللغة العربية) في بوركينا فاسو

المطلب الثالث: عوامل نجاح دعوة الدعاة في بوركينا

المطلب الرابع: بعض الاقتراحات كحلول

الخاتمة: وفيه أهم النتائج وأهم التوصيات، والمصادر.

فهارس الموضوعات.

كبوري عمر

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

١٤٣٥/١/٢١ هـ / الموافق: ١٤/١٠/٢٠١٤ م



❖ تمهيد

وقبل أن أدخل في صلب البحث أود أن أجلي شيئاً يسيراً عن معنى بوركينا فاسو وموقعه الجغرافي وتاريخه "الإسلامي". معنى هذه التسمية: قال الأستاذ سيكو توري: ((الرائع في اسم بوركينا فاسو هو النعمة الموسيقية الرنانة المصاحبة للاسم، والأروع من هذا ما يحمل الاسم من معنى دال على كرامة شعبه وشهامتهم! فالاسم مكون من لغتين - الأكثر - ولا أقول الأهم - أعرافاً في البلد؛ لغة موسي، جولاً، (بوركينا) يعني في اللغة الأولى: "بلاد الأحرار"؛ أو الأشراف، أو الطاهرين، و(فاسو) يعني في اللغة الثانية "وطن الأب"، والجامع بين المصطلحين أن كليهما مصطلح فخر في الدلالة على حب الوطن. والعجيب من هذا أن النسبة إلى بوركينا فاسو لا تخضع لأي قاعدة من قواعد لغات العالم))^(١).

ولعل التسمية جاءت تحدياً للاستعمار على أثر الانقلاب الذي تولى كبره مجموعة من الضباط الثوار الماركسيين في أغسطس ١٩٨٣م^(٢).

دولة (بوركينا فاسو) تقع في وسط غرب إفريقيا، داخل حزام نهر النيجر وتبلغ مساحتها 274000 كلم^٢،^(٣) تمت استقلالها في أغسطس ١٩٦٠م، وكانت مستعمرة فرنسية منذ عام ١٨٩٥م. وهي دولة داخلية لا سواحل لها، بعيدة عن المحيطات والبحار. يحدها من الشرق جمهورية النيجر، ومن الغرب كوت ديفوار «ساحل العاج»، ومن الشمال مالي، ومن الجنوب غانا، وتوغو، وبنين.

يبلغ عدد سكان بوركينا فاسو ١٥ مليون نسمة حسب الإحصائيات الحديثة، وسكانها ينتمون إلى عناصر عديدة منهم الموسي، وفولا، وبيسا، وغورما، والساموغو، الجولا، وبوبو^(٤).

اقتصادها يعتمد على الزراعة وتربية المواشي، ونسبة دخل الزراعة مثلاً ٥٨% من مجموع الدخل، وتربية المواشي ٣٣%، والإنتاج الصناعي والمعدني ٨.٥% من مجموع الدخل^(٥).

صيفها غزير الأمطار، وشتاؤها جاف، يقل المطر في الجنوب الغربي ويزداد في الشمال الشرقي، وترتفع درجة الحرارة في الصيف وتعرض لهبوب الرياح في فصل الشتاء.

ومدنها الرئيسية: هي وغادوغو العاصمة، وبوبو جولاسو، وكودوغو، وبويتنغا، ووهيغويا، وبانفورا، وديدوغو.

^١ ينظر: مستقبل العمل الإسلامي في إفريقيا الغربية- بوركينا فاسو نموذجاً/سيكو توري- عميد البحث العلمي وأستاذ مساعد بقسم أصول الدين والدعوة

بكلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية الماليزية/ص: ١/بتصرف يسير

^٢ ينظر: وركينا فاسو وآمال المستقبل تحميل من موقع علو الهمة/رابط النص على الموقع 216762/article/midad.com/static/

^٣ ينظر: مذكرة الجغرافيا - مستوى الصف السادس الابتدائي - المعهد بن تيمية التابع لجمعية أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو - أعداد مجموعة من المعلمين /ص: ١.

^٤ المصدر نفسه-ص: ٢

^٥ ينظر: بوركينا فاسو وآمال المستقبل / تحميل من موقع علو الهمة/رابط النص على الموقع 216762/article/midad.com/static/ تاريخ

النشر: 27 شوال ١٤٢٨ (8/١١/٢٠٠٧)



عدد المحافظات فيها: خمس وأربعون محافظة، وكانت من قبل ثلاثين محافظة ثم جُزئت إلى ٤٥ محافظة من قِبَل النظام الحاكم عام ١٩٩٩م من أجل كسب الأصوات في الانتخابات^(٦).

توزيع الأديان في بوركينا فاسو:

المسلمون في بوركينا فاسو أكثرية وليسوا أقلية ففي آخر إحصاء سكاني في ١٩٩٨م تمهيداً لانتخابات الرئاسة لعام ١٩٩٩م، كانت نسبة المسلمين ٦٥%، والكاثوليك في حدود ٨%، والبروتستانت ٧%، والوثنيين ١٩%، وتبلغ نسبة المسلمين في الإحصائيات الحديثة إلى ٧٠% تقريباً.

وعدد المناطق ذات الأغلبية المسلمة ٢٢ إقليمياً، والمناطق ذات الأغلبية المسيحية إقليمياً، والمناطق ذات الأغلبية الوثنية عددها ستة أقاليم، وتتعاقد نسبة المسلمين مع المسيحيين في أربعة أقاليم^(٧).

أما من الناحية الاقتصادية، فإن بوركينا كغيرها من الدول الأفريقية، فهي دولة زراعية بحيث تعمل معظم سكانها في الزراعة والتربية والثروة الحيوانية التي تقدر باثنين مليون رأس حسب إحصائيات الرسمية للدولة، وأهم المنتجات الزراعية: السمسم، الفول، الأرز، الذرة، الفستق، البطاطس، القطن... الخ، إضافة إلى الموارد الطبيعية، التي وهبها الله للشعب البوركيني، أهمها: الذهب، النحاس، الحديد، الحجر^(٨).

دخول الإسلام في بوركينا فاسو:

دخل الإسلام في بوركينا فاسو في مراحل متقدمة بالمقارنة بعدديد من البلدان الأفريقية، عبر قوافل التجار القادمة من جمهوريتي غينيا ومالي المجاورتين، حوالي القرن الحادي عشر الميلادي وتعزز بذلك وضع الإسلام في البلاد وتحول المسلمون إلى أغلبية كبيرة إلا أن هذه الأغلبية لم تستطع أن تثبت أقدامها أو تؤدي دوراً مهماً داخل البلاد بفعل مؤامرات الاستعمار الذي عمل على تشريد المسلمين ومنعهم من حقوقهم، وبغرضهم في البلدان المجاورة وعلى رأسها ساحل العاج^(٩).

ونسبة تهجير المسلمين للبلدان المجاورة كانت تبلغ ٥٠% تقريباً من سكان البلاد خلال العشرينيات من القرن الماضي نتيجة مكانة الاستعمار الذي بذل كل ما في وسعه لتدوين هوية الأغلبية المسلمة في البلاد.

وبعد حصول البلاد على استقلالها في بداية الستينيات من القرن الماضي بدأ المسلمون يتنافسون في الرجوع إلى بوركينا فاسو، وعاد مئات الآلاف لبلدانهم من دول الجوار؛ مما خلق نوعاً من التوازن إلا أنه لم يفلح في إيصال المسلمين إلى قيادة المجتمع أو تأهيل مناصب تليق بأغليبتهم داخل البلاد^(١٠).

^٦ المصدر السابق

^٧ المصدر السابق

^٨ ينظر: المدارس العربية الإسلامية في بوركينا فاسو مالها وما عليها/إدريس جالو كاتب بوركيني مقيم في السودان/بتصرف

^٩ ينظر: مسلمو بوركينا فاسو بين ضغوط التنصير ومغريات المد الفارسي/منشورات مجلة الفرقان/بتصرف

^{١٠} ينظر: مسلمو بوركينا فاسو بين ضغوط التنصير ومغريات المد الفارسي/منشورات/مجلة الفرقان/بتصرف

رابط النص على الموقع: <http://www.alukah.net/articles/print-305.html>



❖ المبحث الأول:

الدعوة في بوركينا فاسو وتحتة ثلاثة مطالب:

✓ **المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة وشرعا**

ما معنى الدعوة إلى الله؟

الدعوة لغة: الاستمالة . من الدعاء وهو النداء والاستمالة والحث على الشيء .

فالداعية إلى الله موقفه من الدعوة موقف استمالة وحث ، وهذا يلزم منه حرص الداعية على المدعو ، فهو يستميله حرصاً على نفسه أولاً وحرصاً عليه ثانياً .

أما الدعوة شرعا: فقد عرّف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الدعوة إلى الله

بأنها: " الدعوة إلى الإيمان بالله ، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا به " (١١).

وثمة تعريف آخر للدعوة: هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشرعية وأخلاق (١٢).

وهذا الضابط في التعريف من أهم الضوابط التي تحكم مسألة الدعوة إلى الله ، فإذا كنا لا نعرف ما الشيء الذي أخبر به الأنبياء وما الشيء الذي أمروا به ، فلأي شيء نخرج إذاً؟ وماذا سنعلم الناس؟؟

لذلك نعترض على كلمة: (الجذب المجرد) في مفهوم الدعوة ، فنجذب الناس بأساليب اتصال مختلفة ، ثم نفشل في تغذيتهم بالعلم النافع فتفشل المهمة الرئيسية ..

وعليه اعلم أخي -أختي الداعية أنّ :

معرفتك بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله ، وبما أمر به هو أصل خروجك للدعوة .

[بالاتفاق أول خطوة للدعوة إلى الله : طلب العلم الشرعي] ، وهذا الطلب لا يكون خبط عشواء ، إنما بأسلوب منهجي مؤصل (١٣).

لماذا ندعو؟

١- استجابة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم: " بلغوا عني ولو آية " .

٢- لأن الدعوة سبيل أتباع الأنبياء صلى الله عليهم وسلم ، قال تعالى ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٤)

١١ الجامع للمواضيع الدعوية عن الحج/الآل شيخ/ج: ١/ص: ٨٦

١٢ ينظر: الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، للدكتور أحمد غلوش ص: ١٠/ط: ١/ الشركة العالمية للكتاب ١٩٨٧. بيروت

١٣ الجامع للمواضيع الدعوية عن الحج/الآل شيخ/ج: ١/ص: ٨٦



٣- لكي نعذر أمام الله يوم القيامة ، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّهُمْ مُّهْلِكُهُمْ أَوْ مُّعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (١٥)

٤- لنصلح ويصلح الناس بنا، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم؛ فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا. فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً" (١٦)

٥- لعظم جزاء الداعي إلى الله .

فالداعية من أحسن الناس قولاً، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٧)

وللداعي مثل أجور من تبعه ، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله" (١٨)

٦- ولا استمرار ثواب الداعي بعد موته ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ، إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له" (١٩)

✓ المطلب الثاني: نشأة الدعوة في بوركينا فاسو.

انتشر الإسلام عن طريق الدعوة إلى الحق والموعظة الحسنة، وأصبح الإسلام ملتجماً بتراث البوركينيين، ولم يشعر البوركيني أن الإسلام يقطعه عن ماضيه وعن مجتمعه، وكفل للمسلمين جميع حقوقهم دون نظر إلى لون أو جنس، وجعل الناس سواسية كأسنان المشط، وهذا بخلاف المسيحية التي اعتبرت الإفريقي عبداً وباعته في السوق.

- في الستينيات التحق مجموعة من الشباب إلى الجامعات السعودية وتبعها مجموعات إلى جامعة الأزهر، ، ثم توالى جموع الطلبة إلى كل من الكويت، وقطر، والإمارات، والجزائر، وسوريا، وتونس وليبيا، والسودان وغير ذلك، ونال كثير منهم الألقاب العلمية المختلفة، ويوجد في بوركينا عدد كبير من هؤلاء الذين يقومون بخدمة الإسلام والمسلمين في مجالات

^{١٤} سورة يوسف، الآية: ١٠٨

^{١٥} سورة الأعراف، الآية: ١٦٤

^{١٦} ينظر: الجامع الصحيح لحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : ٢٥٦هـ) / ج: ٣/ص: ١٨٢ / ط: ١، دار الشعب - القاهرة

^{١٧} سورة فصلت الآية: ٣٣

^{١٨} ينظر: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري/ج: ٦/ص: ٤١/دار الجيل بيروت + دار

الأفاق الجديدة - بيروت

^{١٩} المصدر نفسه .



التدريس والخطابة والإمامة والوعظ، والفتوى^(٢٠)، ويعتبر هؤلاء واضعي الدين الأساسية للدعوة في هذه المنطقة، وكان لهم دور كبير في تصحيح مسار الجمعيات المحلية وتوجيهها، الأمر الذي ساعد الصحوة الإسلامية الرشيدة في أخذ مجراها الطبيعي في تصحيح المفاهيم وتوضيح الأهداف وتصويب المسيرة.

✓ المطلب الثالث: وسائل الدعوة في بوركينا

١ - دروس المساجد وخطب الجمعة باللغات المحلية.
٢ - توزيع المصاحف المترجمة معانيها إلى اللغة الفرنسية، وكذلك أشرطة الداعية الشيخ أحمد ديدات وتلميذه الدكتور ذاكر نايك والدكتور جمال بدوي المدبلجة إلى اللغة الفرنسية، وأشرطة الداعية عبدالمجيد كاسوبيغا وغيرهم، ولهذه الأشرطة دور هام جدا في اعتراف كثير من الإخوة- خاصة الدارسين للغة الفرنسية بالإسلام والدخول فيه.
٣ - التعليم في المدارس العربية النظامية.
على الرغم من هذه الغالبية المسلمة في هذه المنطقة إلا أن المسلمين مازالوا يعانون، بسبب ضعف الوعي الديني وسيطرة النظام العلماني على الحكم وأصبح المسلمون وأبناءؤهم ضحايا الأولى فيها.
إن مصطلح مدارس اللغة العربية الإسلامية لم تكن معروفة في بوركينا بشكلها الحالي، بل كانت كتاتيب، يدرس فيها القرآن الكريم، والفقه واللغة العربية، فهذه الكتاتيب قامت بدور بارز في نشر الإسلام في بوركينا فاسو وكذلك نشر الثقافة الإسلامية، إلى أن تصدت محاولات الاستعمار لطمس هوية الإسلامية في هذا البلد، فقد استمرت في القيام بهذا الدور لمدة سنوات طويلة إلى أن ظهرت في الستينات من القرن الماضي المدارس بشكلها المعروف حالياً وذلك نتيجة رجوع بعض الطلاب الدارسين من البلدان العربية خاصة المملكة العربية السعودية ومصر، وكان الهدف الرئيسي لمؤسسي هذه المدارس هو تدريس المواد الدينية إضافة إلى اللغة العربية ولكن بمناهج البلدان التي تخرجوا منها وقد وجد هذا التحول العلمي قبولاً لدى المجتمع البوركيني إلا أنه لم يبلغ دور الكتاتيب لكن أصبح مساعداً لها في نشر الإسلام، ثم تطورت تلك المدارس وأخذت تدخل في مناهجها العلوم الإنسانية والطبيعية كالأحياء والرياضيات والجغرافيا والتاريخ... الخ، مما أعطى تلك المدارس أهمية كبرى؛ فأصبحت تنافس بصورة مباشرة المدارس الحكومية، مما شجع الكثيرين في مواصلة دراساتهم الجامعية بل و ما فوق الجامعية باللغة العربية حتى أصبحوا الآن يشكلون أكثر من ٢٠% من نسبة التعليم العام في بوركينا فاسو^(٢١)، وتأتي في المرتبة الثانية بعد الفرنسية.

فاليوم يقدر عدد المدارس التي تدرس باللغة العربية أكثر من ٥٠٠ مدرسة ما بين الابتدائية والإعدادية والثانوية حسب تقرير مدير التعليم الأساسي الخاص التابع لوزارة التعليم الأستاذ طاهر كوسي، وتخرج سنوياً أكثر من ١٥٠٠ طالب وطالبة،

^{٢٠} ينظر: بوركينا فاسو وأمال المستقبل/موقع علو الهمة/ص:٣/تاريخ النشر: 27 شوال ١٤٢٨ (8/١١/٢٠٠٧)/بتصرف يسير

^{٢١} ينظر: المدارس العربية الإسلامية في بوركينا فاسو مالها وما عليها/للكتاب البوركيني إدريس جالو/تاريخ النشر: الأربعاء ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ ٠٩ يناير

٢٠٠٨ م /ص:٠٣/بتصرف



حسب تصريح رئيس الهيئة العامة للمدارس الإسلامية العربية الفرنسية الأستاذ سليمان كونفي^(٢٢)، وهذا دليل على تطور التعليم العربي في بوركينا فاسو، وبعد كل هذا للحكومة البوركينية المتعاقبة تتمسك بعدم الاعتراف بشهادات التي تخرج بها هؤلاء الط_____لاب، وبج_____ج واهي_____ة.

لأن ظاهرة انتشار التعليم العربي وخريجيه لم تعجب الحكومة بل شعرت بخطورة هذه المدارس وكثرة خريجيهما في المجال الديني بالتخصصات الشتى، فبدأت تتحرك بحجة تنظيم شؤون المدارس العربية، ورغم أن الهدف المعلن نبيل وسامٍ ومطلوب لدى كل دارس باللغة العربية إلا أن الدوافع الحقيقية معروفة لدى ذوي الشأن، فالليب بالإشارة يفهم، وهو تفويض دور هذه المدارس والتقليل من فاعليتها ومحاربتها بأسلحة جديدة لأن الأسلحة القديمة قد فشلت، بعد التزايد المستمر لأعداد الخريجين من الدول العربية في كافة التخصصات وبالدرجات العلمية العالية إضافة إلى الخريجين من الداخل في الم_____رحلتين المتوس_____طة والثانوي_____ة.

الحكومة في حيرة من أمرها!، إذ لا تجد حتى الآن حلاً يرضي الدارسين باللغة العربية رغم خطوها بعض الخطوات المحدودة، بسبب ضغوط من جهات أخرى، فالقوى المسيحية التي ترعاها الدولة ورعاها الأجانب: الفاتيكان وفرنسا، لا يريدون أن يدخل هؤلاء في سوق العمل العام لاعتقادهم أن دخول هؤلاء سيهدد النظام العلماني في بوركينا فاسو، ويجاهدون بكل ما أتوا من قوة لمنع هؤلاء الطلاب من حقوقهم الدستورية، مستغلين حالة انقسام بين خريجي الدول العربي_____ة وع_____دم توح_____دهم في المطالب_____ة بحق_____وقهم الش_____رية.

- وهناك جهود مشكورة لتنبية الحكومة في هذا الأمر، فأساتذتنا وكبار المسؤولين عن الدراسات المعنية في بوركينا مثلاً يلتقون بكبار المسؤولين في الدولة بما فيهم رئيس الجمهورية لشرح وضع الدارسين - والخريجين الذين درسوا - باللغة العربية، والمؤسف أنهم في الحكومة يقدمون وعوداً وسرعان ما تذهب كأدراج الرياح، ويواصلون المراوغات، وهذه الوسائل كلها لا تحل المشكلة بل تعقدها، فلا بد من وضع اليد علي الجرح!، لذا لابد للدارسين باللغة العربية- الذين تخرجوا في مختلف البلاد العربية- أن يضعوا أيديهم معاً ليدافعوا عن حقوقهم المشروعة ومنها مساواتهم بنظرائهم الدارسين باللغة الفرنسية، وكما ذكرت آنفاً إن حجج الحكومة واهية ووراءها أهداف معلومة للجميع، من هنا أناشد الجميع بوجوب التحرك الجماعي - ولا ينفع أي تحرك فردي - بوحدة الدارسين باللغة العربية تسترد الحقوق كاملة غير منقوصة.

وإلا سيقتى مستقبلهم رهيناً بيد الحكومة ومراوغاته المتضرر، وهم ليسوا أقل من خريجي الجامعات اللغة الفرنسية.^(٢٣)

و الله المستعان

٤ - برنامج الدين الإسلامي في التلفاز، وجمعية الموظفين وجمعية أهل السنة إسهام كبير في هذا، وكذلك الدعوة في الإذاعة، حتى وإن كانت تلك القنوات قنوات علمانية.

^{٢٢} المصدر نفسه/ص:٤

^{٢٣} ينظر: المدارس العربية الإسلامية في بوركينا فاسو مالها وما عليها/للكتاب البوركيني إدريس جالو/تاريخ النشر: الأرباء ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ ٠٩

يناير ٢٠٠٨ م /ص:٣. بتصرف



٥ - تنظيم الدورات، ومؤسسة أقرأ الخيرية جهود في هذا المجال وذلك بالتعاون مع الجمعية الإسلامية، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وجمعية أهل السنة دور مشكور في هذا المجال أيضاً فالمؤسسات الدعوية في بوركنينا تشمل: المساجد، والمدارس الإسلامية، والجمعيات المحلية، والهيئات الخارجية.

❖ المبحث الثاني:

أحوال الدعاة في بوركنينا فاسو وتحتة أربعة مطالب:

✓ المطلب الأول: تعريف الداعية لغة واصطلاحاً

الداعية لغة:

(الداعية) هو الذي يدعو إلى دين أو فكرة (الهاء للمبالغة) والتي تدعو إلى نفسها وقد عرفت بالفساد، يقال هو داعية إلى كذا وداعية اللبن داعيه، وهذا مفردده وجهه (دعاة) يقال دعاة بداعية الإسلام^(٢٤) وشرعاً: هو الذي يدعو إلى الإيمان بالله، بما جاء به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم في أمروا^(٢٥). والمعنيُّ بهم هنا (الدعاة) هم دارسوا اللغة العربية وحاملو شهاداتها بشكل خاص ثم سائر الدعاة في بوركنينا فاسو بشكل عام.

✓ المطلب الثاني: أحوال الدعاة في بوركنينا فاسو

إذا أمعنت نظرك في أوضاع الدعاة في قارة أفريقيا تجدها متقاربة جداً، لأن معاناتهم متشابهة، وإن لم تكن واحدة، حيث يعانون هناك من تحديات وأزمات - الله أعلم بها، تنعكس بالضرورة على تمسكهم بعقيدتهم ودينهم، أمام هذا الفضاء الواسع من الصعاب التي تواجههم. غير أنه بالمقابل أمام ذلك فإن الكثير من المنظمات الإغاثية تغض الطرف عن تقديم يد العون لهؤلاء، حتى من الجانب الإنساني، فضلاً عن الإسلامي، وهذه المنظمات كثيراً ما صدعت أدمغتنا بالحديث عن عمليات الاغاثة ونصرة الضعفاء بدعمهم ومؤازرتهم، سواء كانت هذه المنظمات أممية، أو حتى عربية وإسلامية، فلا يزال الدعاة بهذه القارة منسيين إلى درجة عالية في شتى بقاع الأرض. ومن هؤلاء المنسيين، يأتي دعاة بوركنينا فاسو من الذين يعانون من الفقر والتنصير بالدرجة الأولى، للدرجة التي جعلتهم فريسة لكل من يسعى إلى هدم عقيدتهم، والنيل من إسلامهم، وهي ذاتها المعاناة التي تعانيها الدول المحيطة بهذه الدولة، إذ يُعرف أن بوركنينا فاسو - الواقعة في غرب إفريقيا - تحيطها ست دول، وهي: مالي من الشمال، النيجر من الشرق، بنين و توجو وغانا من الجنوب وساحل العاج من الغرب، وجميعها تواجه تحديات متقاربة.

^{٢٤} ينظر: المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث/ قسم الغريب والمعاجم/ الصحاح في اللغة/ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفراءني/ ج: ١/ ص: ٢٨٧

^{٢٥} ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج: ١٥٧/١٥٧/ بتصرف شديد



جميع هذه الدول بلا استثناء تعاني الشيء نفسه، سواء كان من الفقر أو التنصير، وربما كان التركيز في هذا السياق على دولة بوركينا فاسو للحدوث عنها كنموذج لما تعانيه هذه الدول الأفريقية، يأتي لكونها من الدول المجهولة لدى الكثيرين، سواء على مستوى معرفة تاريخها، أو الوقوف على أوضاع المسلمين فيه.

ومن أبرز التحديات التي تواجه الدعوة في غرب أفريقيا- وإن كانت تحديات قديمة أو جديدة فإنها موجودة ولم تنزل-وهي: الفقر والتنصير، و الهيمنة العلمانية، ومخاوف الفاتيكان، والجامعات التبشيرية التنصيرية، والعقائد المشبوهة المنحرفة . وتشكل هذه التحديات صعوبة أساسية أمام تمسك المسلمين بعقيدتهم، فضلا عن ممارسة شعائرهم بيسر وسهولة، دون منغصات الفقر- والمجتمع المسيحي في الوقت نفسه.

وسوف أتولى بيان كل نقطة منها على سبيل الاختصار إن شاء الله:

١-الفقر:

يؤكد الأستاذ "عمر محمد" أن الأوضاع الاقتصادية الإسلامية سيئة جداً، وتُعدّ البطالة والفقر من المشكلات التي تهدد مسلمي بوركينا فاسو، خاصة في أوساط الشباب الذين تزيد نسبتهم على ٧٠% من مسلمي البلاد، وقد أدى انتشار الفقر إلى ذبوع العديد من الأمراض في أوساط المسلمين. وطبعاً إذا انتشر الفقر، فمن المؤكد أن البطالة تنفشي في أوساط الشباب المسلم، وقد أعطت الحكومة فرصة لغير المسلمين؛ لاستغلال هذه الظروف القاسية، بإنشاء مصانع المسكرات والخمور وبيوت الدعارة للزنا والفسوق، فضلاً عن انتشار أندية القمار بدعم وتشجيع من قبل الدولة؛ لنشر هذه الأعمال والمهن، التي تدمر مستقبل المسلمين، وتنشر الفتن والمصائب. وتُجبر الأوضاع الاقتصادية الكثير من الشباب المسلم والشابات المسلمات للسعي وراء هذه المصانع؛ لتدبير قوت يومهم^(٢٦).

لكن لماذا انتشر الفقر والبطالة في أوساط المسلمين؟ الأمر يعود إلى حزمة من الأسباب، من أهمها: توسيع فرص العمل في القطاع الحكومي، وضعف حركة القطاع الخاص، وانعدام المشاريع التنموية والاستثمارية في مناطق المسلمين، وعدم الاعتراف بشهادات دارسي اللغة العربية كدارسين!! وهو أمر يتم بتخطيط محكم من قبل المسؤولين غير المسلمين، وهذا يلعب دوراً كبيراً في ضعف التكوين العلمي والمهني لهؤلاء، وتعتبر الحكومة "الدارسي اللغة العربية" أميين، ومتخلفين إنسانياً وعلمياً، وثقافياً، الأمر الذي جعلهم لا يُقبلون إلى تعلّم التخصصات العلمية والمهنية، التي تجعلهم سلعة قيّمة أمام الدولة ومؤسساتها، ويعود هذا الأمر إلى كون الحكومة حكومة علمانية مع الخوف بأن دخول هؤلاء في الأعمال التوظيفية العامة ستهدد النظام العلماني. ومن المؤكد أن هذه الظروف قد ساهمت في تراجع الوعي الديني لمسلمي بوركينا فاسو، هذه الظروف الاقتصادية كان لها أثر سلبي على الوعي الديني، إذا وضعنا على سبيل المثال، حالة التفكك التي تعاني منها الأسرة المسلمة، وضياح التربية الإسلامية؛ نتيجةً لانصراف كل من الآباء والأمهات لمعركة الحياة اليومية، وانتشار ظاهرة التشرد في أوساط المسلمين، مما يسمح باصطيادهم في شبكات مشبوهة، بالإضافة إلى رسوخ اعتقاد في الأغلبية العظمى من المسلمين بأن العلوم الإسلامية والدين لا يؤهّلان للحصول على وظيفة تؤمّن لهم

^{٢٦} ينظر: مسلمو بوركينا فاسو في مواجهة التحديات/عمرمحمد/رابط النص على النت:

<http://islamtoday.net/nawafeth/mobile/zview-47-9189.htm>^{٢٦}/بتصرف



أساسيات الحياة، وهذا الاعتقاد ليس عند العوام فقط فحسب بل حتى عند بعض الدارسين للغة العربية الضعيفي الإيمان! وذلك لما يشاهدونه أمامهم عياناً، فالأستاذ أو المدرس للغة العربية يعتبر من أفقر الناس في هذه المناطق بل يضرب بهم المثل في الفقر، بينما نظراًؤهم الدارسين للغة الفرنسية يعيشون في الرفاهية. الطالب العربي حياته مشقات وصعوبات وأستاذه أو معلمه في الجحيم! س: أيهما سيشرح الآخر في الاجتهاد بالدراسات المعنية؟؟ في الحقيقة لقد كاد الفقر أن يكون كفراً هناك. فراتب المعلم وهم حاملو الشهادات الثانوية على العادة الغالبية تبدأ بـ 15000f فما فوق ويعادل هذا المبلغ 100ر.س. وراتب الأستاذ أي: حامل شهادة ليسانس تبدأ بـ 30,000f ويعادل 200ر.س وحاملو شهادات الماجستير والدكتوراه هم الذين قد تصل رواتبهم إلى 50,000f فأكثر، ويعادل 350ر.س. تقريباً. اللهم إلا من رحمه ربي فوفق بمساعدات خارجية وهم قليلون جداً، الأمر الذي حمل كثير من الناس اليوم يدخلون أبناءهم في المدارس الفرنسية نظراً لأحوالنا البئيسة!. والله ولي التوفيق.

٢- تحديات الهيمنة العلمانية

على الرغم من كثرة المسلمين وغالبيتهم على غيرهم فإن الاستعمار قد نجح في تكريس هيمنة علمانية موالية له في الحكم لتعمل على نشر ثقافته في المجتمع وتمهيش الأغلبية المسلمة، وتعمد افتقادها لأي مشاريع تنموية وإبقائها أسيرة الفقر والتخلف، بل عملت على ربط مؤسسات التعليم بالمنظمات التنصيرية والكاثوليكية المنتشرة في طول البلاد وعرضها.

٣- مخاوف الفاتيكان

وتوسعت حركة إنشاء المدارس الإسلامية وكذلك مراكز تعليم اللغة العربية التي حققت نتائج ممتازة على الرغم أن شهادات هذه المدارس غير معترفة حكومياً حتى الآن، بل إنها تشن عليها من آن لآخر حملات إعلامية تتهمها بالتخلف والرجعية وقيادة بوركينا إلى الورا، بدعم من مسؤولين حكوميين مرتبطين بصلبة قوية بمنظمات التنصير وبعثات الفاتيكان المتخوفة بشدة من خطورة هذا المد الإسلامي على مخططاتها المشبوهة^(٢٧).

٤- الجامعات التبشيرية التنصيرية

ولم تتوقف التحديات على هذا الحد فحسب، بل إن هناك منظمات تنصيرية تعبت أيضاً في الروح الإسلامي في بوركينا فاسو، تستغل عوامل الفقر والجهل والأمية والمرض التي تضرب المجتمع الفقير فيه!. وينتشر في البلاد ما يقارب ٤٠٠ منظمة تنصيرية، بين معهد ثانوي، ومدرسة ابتدائية، ومركز مهني، وجمعية خيرية، تحاول إعادة مجد الصليب المزعوم! وتبنت هذه الخطط المدروسة؛ لتذويب هوية مسلمي البلاد. وتأتي على رأس هذه المنظمات - الكنيسة الكاثوليكية للفاتيكان، التي أرسلت من يسموهم بـ "المنصرين"، ودعمتهم بالأموال؛ لإنشاء مدارس، ومراكز صحية، ومشاريع استثمارية، ربطتها بالكنائس وبالمسؤولين الموالين لها، واستخدموا سلاح التعليم الجاني، وتوزيع الأدوية والملابس والأطعمة على الطلاب، مما ساعد على وصول دعوتهم وتأثيرهم على الصغار والكبار^(٢٨).

^{٢٧} ينظر: مسلمو بوركينا فاسو بين ضغوط التنصير ومغريات المد الفارسي / منشورات مجلة الفرقان/

رابط النص على الموقع: <http://www.alukah.net/articles/print-305.html> - /بتصرف

^{٢٨} ينظر: مسلمو بوركينا فاسو في مواجهة التحديات / عمر محمد / رابط النص على النت:



على رأسها مجلس الكنائس العالمي ومنظمات أكسفام والكنيسة الإصلاحية الأمريكية وجنود يسوع والحملة العالمية للتنصير، وتمارس هذه المنظمات أنشطتها بشكل مكثف في جميع أنحاء البلاد لدرجة أن الفاتيكان قد بنى جامعة عالمية في مدينة (بوبوجولاسو) لتخريج القادة وصناع القرار في البلاد، بل إنه اختار هذه المدينة للوجود الإسلامي القوي بها، ومحاولة اختراق صفوف المسلمين، بل إن الفاتيكان قد رعى مشروع بناء أكبر كنيسة في المنطقة بعد كنيسة (أبيدجان) في جمهورية ساحل العاج المجاورة لتعزيز وجوده^(٢٩).

وتستغل هذه المنظمات أيضاً المؤسسات الإعلامية لترديد أكاذيب وخرافات ضد الإسلام ومزاعم بأن الدين النصراني هو الدين المعترف به من الله.

وتقوم هذه المنظمات بدور كبير في كبح جماح أي جهود دعوية لدرجة أنهم يرسلون وفوداً تنصيرية كبيرة إذا نعى إلى مسامعهم أن هناك داعية إسلامية ينشط في هذه المنطقة فضلاً عن عدم التورع في إنشاء كنيسة إذا أخبروا ببناء المسلمين مسجداً رغم تراجع أعداد النصراني في البلاد لدرجة أنهم مع الوثنيين لا يشكلون إلا ٣٠% من مجمل سكان البلاد.

العقائد المنحرفة والمذاهب المشبوهة

هل تقف المؤامرات ضد مسلمي بوركينا فاسو من جانب منظمات التنصير فقط؟ المخاطر على هوية المسلمين في بوركينا فاسو تأتي من مصادر متنوعة منها : الغرب، ويتمثل في محاولة نشر ما يسمونه "الانفتاح الأخلاقي" في أوساط المسلمين، عبر الانتشار السرطاني للقنوات الفضائية الغربية، التي تبث أفلام الزنا والدعارة في فضاء بوركينا فاسو، وتشجيع الدولة للاختلاط بين الشباب والفتيات، مما يساهم في التفتح الأخلاقي الذي يزعمون.. أما أشد المخاطر على الهوية الإسلامية، فتأتي من أطراف تنتسب للإسلام، وعلى رأسها الطرق الصوفية "التيجانية والشيعية وجماعة جعفر والأحمدية"، والأخيرة تلعب دوراً مشبوهاً في تخريب العقيدة الإسلامية، عبر بثها أفكاراً وآراءً وشبهاتٍ حول الرسول - صلى الله عليه وسلم -، ورسالته، وهو ما ساهم في حالة من الارتباك، لدرجة أن بعض الجهلة وضعيفي الإيمان صاروا في ريب من دينهم بسبب ما لدى الأحمديين من وسائل إعلام قوية، مستغلين الطابع العلماني للدولة التي منحت حرية غير محدودة^(٣٠).

وتعتبر جماعة جعفر على رأس الفرق الفاسدة في بوركينا فاسو، وهي تنتشر في عديد من المدن البوركينية، وتعتبر مدينة بوبو جولاسو مركزها الرئيسي، وتتبنى هذه الجماعة أفكاراً مشبوهة، منها: إنكار سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، واعتبار الأحاديث النبوية خرافات مؤلفة من قبل المنافقين لإفساد الدين!!، ومن ثم فإن كل الأحاديث مرفوضة، مفضلين الاعتماد على القرآن الكريم فقط، والكتب السماوية، كالتوراة والإنجيل في الأحكام والعبادات، ويزعمون أن النصراني يدخلون الجنة إذا عملوا بالتوراة والإنجيل الموجودين حالياً.

<http://islamtoday.net/nawafeth/mobile/zview-47-9189.htm>^{٢٨}/بتصرف

^{٢٩} المصدر نفسه.

^{٣٠} ينظر: مسلمو بوركينا فاسو في مواجهة التحديات/الأستاذ عمر محمد/بتصرف يسير



ومن أكبر التحديات التي تواجه دعاة مسلمي بوركينا فاسو المد الشيعة الفارسي الخطير الذي يوجد في بوركينا حالياً، وتمثل في النشاطات التي تقوم بها السفارة الإيرانية في وغادوغو ومركز الوحدة الإسلامية التابع لها؛ حيث تقوم هاتان المؤسساتان بجهد كبير لاختراق المجتمع السني البوركيني عبر نشر كُتبيات لترويج هذا المذهب وإنشاء حسينيات تتولى تقديم معونات مالية وغذائية ومنح دراسية داخل البلاد وخارجها مقابل اعتناق هذه الفرقة وتبديل هويتهم السنية. وأبرمت السفارة الإيرانية عبر مركز الوحدة الإسلامية تحالفاً مع الطريقة التيجانية بوصفه ستاراً لأنشطة نشر مذهبهم وتمويل حملات الإساءة لبعض الصحابة وأمّهات المؤمنين وترويج الكتب الداعية لهذا المذهب لدرجة أن كتبهم أصبحت تنافس منشورات ومنظمات التنصير في كافة أنحاء المجتمع البوركيني.

✓ المطلب الثالث: عوامل نجاح دعوة الدعاة في بوركينا فاسو

هل حققت الدعوة أهدافها؟ هل نجح الدعاة في دعوتهم أم فشلوا؟

على الرغم من قدرة المنصرين أو المبشرين التي تفوق المسلمين ومنظماهم التي تبلغ الأربعمئة، فإن الله تعالى كتب النصر لدينه قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٣١) والحق ، أنه إذا كان مقياس نجاح كل حركة تقدر بالنتائج والثمار التي تجني منها فإني أستطيع القول - بكل أمانة وتجريء - إن حركة الدعوة الإسلامية قد نجحت كل النجاح ، وآتت من الثمار أكثر مما كان ينتظر منها قبل ذلك ، ولقد حقق الله لأصحابها ما كانوا يأملون من عزة ومنة ونصر وتمكين ، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٣٢).

والحق أنه لا يستطيع منصف أن ينظر إلى حال المجتمع الإسلامي البوركيني اليوم ويقارن ذلك بالأحوال الماضية ويغفل دور هذه الدعوة المباركة في نشر الوعي الإسلامي والعقيدة الصحيحة بين المسلمين ، وأثرها الكبير في تنمية الناحية الفكرية المبنية على الكتاب والسنة وتطورها في أنحاء المنطقة.

ومما يؤكد ذلك قول الشيخ محمود باندي رئيس معهد إعداد الدعاة في بوركينا فاسو: لقد قمنا بالمكافحة ضد المد الشيعة الإيراني بطرق شرسة ونجحنا في تطويق مخاطره بشكل كبير، لدرجة أن العديد من عرّابي التشيع الإيراني يفكرون بجدية مغادرة البلاد بعد مواجهتنا الجادة لمخططاتهم المشبوهة.

واعتبر أن عودة منظمات الإغاثة الإسلامية للبلاد ستخفف كثيراً من التحديات التي تواجه المسلمين، وستفرغ المد الطائفي والتنصيري من مضمونه.

^{٣١} سورة الصف، الآية: ٨

^{٣٢} سورة النور : الآية: ٥٥



وأوضح محمود باندي أن السعودية رعت جهداً متميزاً خلال الفترة الأخيرة؛ حيث ضاعفت من المنح المقدمة لطلاب البوركيين للدراسة في الجامعات الإسلامية، وهو ما كانت له آثار إيجابية على مسلمي البلاد. وأشار الشيخ باندي إلى أن الأوضاع الاقتصادية لمسلمي البلاد قد تحسنت في الآونة الأخيرة؛ حيث تصاعد نفوذ عديد من رجال المسلمين والذين يلعبون دوراً عبر مشاريعهم في التصدي لغول البطالة وبدعم تأهيل الكوادر^(٣٣) المسلمة لتؤدي دوراً مهماً في الساحة، مشدداً على أن المسلمين حالياً في بوركينا فاسو يعيشون في مرحلة انتقالية بين عقود من التهميش ومساعي للبعود وتبوؤ مواقع سياسية واقتصادية تليق بكرمهم الغالبية الكاسحة في البلاد.^(٣٤) كما أكد على ذلك أحمد يوسف بقوله (وكان مشاركا للوفد الإغاثي التركي لتقدم الدعم في بوركينا فاسو): تتواجد العديد من المؤسسات الإغاثية ومؤسسات التضامن في بوركينا فاسو من قطر والكويت والسعودية وتركيا... الخ^(٣٥)

✓ المطلب الرابع: بعض الاقتراحات كحلول:

أ- بعض الاقتراحات من أجل تقدم الدعوة والتصدي للغزو النصراني، ومنها ما يأتي:

١ - دراسة أساليب النصرى في كيفية جذب عواطف الشعوب، وتتبع جميع أنشطتهم ونوعية المساعدات التي يقدمونها في الأرض.

٢ - السعي لتخفيف حدة الفقر والبطالة في الشعوب الإسلامية.

٣ - منافسة النصرى في الأعمال الخيرية من بناء المستشفيات والمستشفيات الإسلامية

ب- بعض الاقتراحات من أجل التقدم في المجال العلمي:

١- توحيد شهادات المدارس النظامية العربية وتحسين المناهج التعليمية

٢- توسيع المجالات التعليمية بزيادة التخصصات العلمية والمهنية وعدم حصرها على العلوم الدينية واللغوية فقط.

٣- أن يتسارع دارسو اللغة العربية في التجمع والتحرك تحركاً علمياً محكماً جماعياً للحصول على حقوقهم المادية من الحكومة لمساواتهم بنظرائهم الدارسين للغة الفرنسية والانجليزية.

^{٣٣} مفردة كادر وجمعه كوادر بمعنى "أطر". للدلالة على كبار العاملين في المكاتب والإمارات والوزارات ومرافق الدولة والقطاع الخاص. ينظر: معجم

تصحيح لغة الإعلام العربي للأستاذ الدكتور عبد الهادي بوطالب/ج: ١/ص: ١٩٠

^{٣٤} مسلمو بوركينا فاسو بين ضغوط التنصير ومغريات المد الفارسي/ مجلة الفرقان/

رابط النص على الموقع: <http://www.alukah.net/articles/print-305.html>

^{٣٥} ينظر: مشاهداتي في بوركينا فاسو - أحمد يوسف/ رابط النص على النت:

: <http://www.rassd.com/5-43944.htm#sthash.MRkG8HaG.dpuf>

تاريخ النشر: 01/11/2012/21:28/



❖ الخاتمة:

وفي الختام أحمد الله تعالى على توفيقه إيَّاي ومنه عليّ في القضاء على هذا المشوار العلمي، ثم (أحسلي وأسلمي) على خاتم الرسل محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

- أرجو أن أكون قد وفيت بالمقصود وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد وأن يلهمني الصواب والرشاد، كما أرجو من الله أن يجعل البحث نافعا ومفيدا للجميع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والله ولي التوفيق وهو من وراء القصد.

✓ أهم النتائج: من خلال هذا البحث المتواضع استنتجت كثيرا من الفوائد منها ما يلي:

- ١- بوركينا فاسو دولة مسلمة لأن أكثر سكانها مسلمون.
- ٢- الدعوة في غرب إفريقيا ضعيفة وتعتبر أكبر مشاكلها: وجود التحديات المتعاقبة من قبل التنصير والعلمانية والمذاهب المشبوهة والفرق الضالة، ومن ثم فقدان وسائل المهمة لإيصال الدعوة.
- ٣- أحوال الدعوة في غرب إفريقيا بئيسة! وتعتبر الفقر والبطالة من أكبر مشاكلهم.
- ٤- مستقبل طلاب اللغة العربية في بوركينا فاسو غامض ومظلم والسبب هو عدم اعتراف الحكومة بشهاداتهم.
- ٥- صدق الله العظيم إذ قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^{٣٦} هؤلاء المنصرون ونفوذهم المالية وحيلهم الدعوية وغزواتهم الفكرية لم تزد مسلمي بوركينا فاسو إلا إيماناً وتثبيتاً وتكاثراً.
- ٦- إخواني المسلمون:- إذا أردتم معرفة فضل الله ونعمه عليكم فعليكم بدراسة أحوال من دونكم
- ٧- التفكير والبحث والكتابة هي الطريقة الوحيدة لتنسيق ونمو جهود الطالب الفكرية.

✓ أهم التوصيات:

- ١- أوصي نفسي والجميع بتقوى الله في السر والعلن
- ٢- وصيتي إلى المؤسسات والمنظمات الإسلامية ذات القدرة هي: لفت الانتباه ووضع البال وفتح الأعين إلى حالة الدعوة وأحوال الدعوة في غرب إفريقيا.
- ٣- كما أوصي إخواني بالتحرك الجماعي العلمي المحكم المتسارع في طلب حقوقهم من الحكومات.
- ٤- ما قدمته عبارة عن نموذج في هذا الموضوع وأتمنى أن يكون مدخلا للجميع للعمل في توسيعه وإنجازته.

^{٣٦} سورة الصف، الآية: ٨.



❖ أهم المصادر:

١. بوركيننا فاسو وآمال المستقبل تحميل من موقع علو الهمة/رابط النص على الموقع
<http://static.midad.com/article/216762>
٢. الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، /ط: ١، دار الشعب - القاهرة
٣. الجامع الصحيح لمسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري/ دار الجيل بيروت .
٤. الجامع للمواضيع الدعوية عن الحج/آل شيخ
٥. الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، للدكتور أحمد غلوش /ط: الشركة العالمية للكتاب ١٩٨٧. بيروت
٦. الصحاح في اللغة/أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفراءى
٧. القرآن الكريم برواية حفص عن نافع
٨. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية
٩. المدارس العربية الإسلامية في بوركيننا فاسو مالها وما عليها/إدريس جالو كاتب بوركينني مقيم في السودان
١. مذكرة الجغرافيا -مستوى الصف السادس الابتدائي-معهد بن تيمية التابع لجمعية أهل السنة والجماعة في بوركيننا فاسو-اعداد مجموعة من المعلمين
٢. مستقبل العمل الإسلامي في إفريقيا الغربية-بوركيننا فاسو نموذجاً/سيكو توري- عميد البحث العلمي وأستاذ مساعد بقسم أصول الدين والدعوة بكلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية الماليزية
٣. مسلمو بوركيننا فاسو بين ضغوط التنصير ومغريات المد الفارسي/ مجلة الفرقان/ رابط النص على الموقع:
<http://www.alukah.net/articles/print-305.html> -
٤. مسلمو بوركيننا فاسو في مواجهة التحديات/الأستاذ عمر محمد/رابط النص على النت:
<http://islamtoday.net/nawafeth/mobile/zview-47-9189.htm>
٥. مشاهداتي في بوركيننا فاسو - أحمد يوسف/رابط النص على النت:
<http://www.rassd.com/5-43944.htm#sthash.MRkG8HaG.dpuf>
٦. معجم تصحيح لغة الإعلام العربي للأستاذ الدكتور عبد الهادي بوطالب تاريخ النشر: /21:28/01/11/2012/



✓ فهارس الموضوعات:

الترتيب	الموضوع	رقم الصفحة
١.	ملخص البحث.....	٣
٢.	المقدمة:- موضوع الدراسة، حدود الدراسة، مشكلة الدراسة، أهداف الدراسة....	٤
٣.	مناقشة الدراسة، أدوات البحث، طرق البحث، خلاصة البحث، منهجية البحث.	٥
٤.	الدراسات السابقة، خطة البحث.....	٦
٥.	التمهيد.....	٧
٦.	المبحث الأول: الدعوة في بوركينا فاسو: المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة وشرعا،	٩
٧.	المطلب الثاني: نشأة الدعوة في بوركينا.....	١٠
٨.	المطلب الثالث: وسائل الدعوة في بوركينا.....	١١
٩.	المبحث الثاني: أحوال الدعاة في بوركينا فاسو، المطلب الأول: تعريف الداعية لغة وشرعا، المطلب الثاني: أحوال الدعاة في بوركينا فاسو.....	١٣
١٠.	المطلب الثالث: عوامل نجاح دعوة الدعاة في البلاد.....	١٧
١١.	المطلب الرابع: بعض المقترحات كحلول. الخاتمة.....	١٨
١٢.	الخاتمة:- أهم النتائج، أهم التوصيات.....	١٩
١٣.	أهم المصادر.....	٢٠
١٤.	فهارس الموضوعات.....	٢١

